شهادة بموسى وهبه .

حين طلب مني أن أقدم شهادة بموسى وهبه تهيبت الأمر لأنني احترت في أي المداخل أختار.لكن حين استعرضت تاريخ هذه الشخصية وجدت أن الدخول إلى حديقتها لا يكون إلا من باب الصداقة، فحزمت أمري وقرّرت لأن باب صداقته لم يوصد يوماً في وجهي. موسى ليس شخصاً عادياً نمرّ بالقرب منه من دون أن يستوقفنا كما استوقف كل الطلاب الذين مرّوا في قسم الفلسفة من الجامعة اللبنانية. استوقفهم وأثّر فيهم وبات مرجعهم المعرفي حتى في المواد التي كان سواه يدرسها ولا عجب في الأمر لأنه كان ولا يزال مرجعنا المعرفي الفلسفي، طلاباً وأساتذة حتى ولو كابر بعض الأساتذة وأنكروا ذلك. وهنا أشهد أنه أفضل من علّم الفلسفة، على الأقل في الجامعة اللبنانية ، ولا غرابة في ذلك فهو يحب التعليم ويؤّديه بكل جدية ومن دون سخرية كما هي طباعه خارج هذا الدور.

فيا أيها الصديق العزيز، أعبر باب حديقتك متسلحة بمداخلتك القيمة في أحد اللقاءات الفلسفية ، حول الفلسفة والصداقة أو أزمة اليونيفرسال حيث ميّزت بين الفلذكة والفلسفة، وأقول لك إن الالتزام بالقول الفلسفي أمر لا يتقنه الكثيرون وقول غالبيتنا من باب الفلذكة مع ادعاء غبي بأنه قول فلسفي بينما قولك هو قول فلسفي بكل معنى الكلمة وربما كانت من هنا ندرته أو بخلك

في البوح به. ربما كان ذلك من باب الحرص على هذا القول الرفيع كي لا يرمى للجهلة، أو ربما كان من باب الكسل الذي ألومك عليه أحياناً لأنني أجد أن قولك المعلن أو المكتوب والمنشور لا يتناسب مع حجم مخزونك المعرفي الضخم. لكن هذا اللوم يسقط إن استعرضنا ما قمت به من ترجمات قيمة تتطلب الصبراً والمعرفة وبخاصة الثقافة الواسعة جداً، فمن يترجم نقض العقل المحض لكنط، من يغامر وينجح في ترجمة أصعب الكتب ، مباحث منطقية لهوسرل، لا يمكن أن نتجنى عليه ونتهمه بالكسل. وإن لم تعطنا مؤلفاً فلسفياً متكاملاً مزيلاً باسمك الكريم فقد قدمت لنا ربما ما هو أهم ؛ ففلسفياً أعطيت الكثير ويكفينا ما أبدعته من أفاهيم بحيث صار لنا فلسفة بالعربية . وإن كانت الفلسفة هي أبداع الأفاهيم كما يقول دلوز فأنت فيلسوف بامتياز لأنك أوجدت لنا ، نحن الذين يتعاطون بالفلسفة جملة من الأفاهيم التي اشتغلت عليها واشتققتها من صلب اللغة العربية ومطواعيتها تلك اللغة التي كانت مغلقة على القول الفلسفي وبخاصة الحديث منها والمعاصر. لقد نحت مثلاً مصطلح "إفهوم" مقابل concept الذي كان سائداً قبلك، كما أبدعت مصطلح "علمان" مقابل savoir ومصطلح "وعيان" و "السياه" والإياه" و"الفيمياء" وبالأخص المصطلح الذي أحببته جداً وهو"أنغوصة " مقابل angoisse .

وغيرها. فشكراً لك لأنك مكنتنا من أن نجد قولًاً فلسفياً بلغتنا الأم ، فبفضلك وفضل القليل من أمثالك بات لنا فلسفة بالعربية.